وكحل العينين بالعواور ٭ تنبيهًا على ان حذف الياء ليس بقياس فاعرف ذلك

باب في توجه اللفظ الواحد الى معنيين وذلك على ضربين احدهما وهو الاكثر ان يتفق اللفظان ويختلف في تاويله وعليه عامة الخلاف نحو قولهم هذا الامر لايُنادى وليده فقيل معناه انه امر يذهل فيه عن الولد لشدته كما قال تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وقيل معناه ان هذا الامر لاينادى له الا الرجال والجِلة دون الاماء والصبيه وقيل معناه ان الصبيان انما يجتمعون عند مجئ كاهن اوحواء اورقاء اى ليس هذا اليوم بيوم انس ولهوٍ فيدعا له الصبيان انما هو يوم نجرد وجد وقال اصحاب المعانى معناه لاوليد فيه فينادى كما قال

على لاحب لايهتدى بمناره ٭ اى لامنار فيه فيهتدى به وكذلك قوله

لاتفزع الارنبَ اهوالُها ٭ ولاترى الضب بها ينجحر اى لا ارانب فيها فيفزعها اهوالها ونحوه بيت الكتاب وقدرٍ ككف القرد لامستعيرها ٭ يعار ولامن ياتها يتدسم اى لامستعير لها لصغرها ولومها وكذلك قوله

٭ زعموا ان كل من ضرب العَيْرَ موال لنا وانا الولا ٭ على ما فيه من الخلاف وعلى ذلك عامة ماجاء في القران وفي حديث النبي عليه الصلاة والسلام وفصيح الكلام وليس عليه عقد الباب وانما الغرض الضرب الاخر وهو ان ترى اللفظ على صورة وهو يحتمل غيرها كقوله نطعنهم سلكى ومخلوجة ٭ كرّك لامين على نابل فمن فصل الكاف اراد ردك لامين اى سهمين على نابل وذلك ان تعرض من صاحب النبل شيئا ثم ترده اليه فيقع بعضه كذا وبعضه كذا ومن وصل الكاف اراد ردك لامين على نابل وذلك ان تقول له ارم ارم تريد السرعة والعجلة ونحو منه قول المثقب العبدى افاطم قبل بينك متعيني ٭ ومنعك ماسالت كان تبيني هكذا رواه الاصمعى ورواه ابن الاعرابى سالتك ان تبيني ورواية الاصمعى اعلى واذهب في معاني الشعر وهو كقول الطائى الكبير

لا اظلم النأى قد كانت خلايقها ٭ من قبل وشك النوى عندى نوى قُذُفا

وانشد ابوزيد واطلس يهديه الى الزاد انفه ٭ اطاف بنا والليل داجى العساكر

فقلت

فقلت لعمرو صاحبى اذ رأيته ٭ ونحن على خوص دقاق عَوًى بِيرِ

اى عوى هذا الذئب فسرانت وانشدنا ابوعلى

خليلى لايبقى على الدهر قادر ٭ بتيهورة بين الطخا فالعصائب

اى بين هذين الموضعين ورواه ايضا بين الطخاف العصايب وانشد ايضا

٭ اقول للضحاك والمهاجر ٭ إنا ورب القلص الضوامر ٭ انا اى تعبنا من الاين وانشد ابوزيد

هل تعرف الدار ببيدا انه ٭ دار لخود قد تعفت انه

فانهلت العينان تسفحنه ٭ مثل الجمان جال في سلكنه

لاتعجبى منا سليمى انه ٭ انا لحلالون بالثغرنه

ذكرها ابوعلى في البغداديات واجاز في جميع قوافيها ان يكون اراد ان وبين الحركة بالهاء واجاز ايضا ان يكون اراد ببيدا ثم صرف وشدد التنوين لاجل القافية واراد في سلك فبنى منه فعلنا ثم شدده لنية الوقف وكذلك الثغر وان لم يكن مثالا معروفا ثم الحق الهاء كما حكى سيبويه اعطنى ابيضه ومن ذلك قوله

نفلق ها من لم تنله سيوفنا ٭ بايماننا هام الملوك القماقم

فها تنبيهٌ ومن لم تنله سيوفنا نداء اى يامن لم تنله سيوفنا عفنا فان من عادتنا ان تفلق سيوفُنا هامَ الملوك فكيف من سواهم ومنه المثل السائر زاحم بعودٍ اودع اى زاحم بقوة اوفاترك توهم بعضهم ان اودع صفة لعود كقوله بعَوْدٍ اوقِص ومن ذلك قوله تعالى وى كأنه لايفلح الكافرون فذهب الخليل وسيبويه الى ان وى مفصولة وهو اسم سمى به الفعل في الخبر بمعنى اعجب ثم قال مبتدئا كانه لايفلح الكافرون انشد فيه

وى كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وذهب ابوالحسن الى ان الكاف حرف خطاب اى اعجب انه لايفلح اى اعجب لسوء اختيارهم والعامل في ان ما في وى من معنى الفعل قال ابوعلى ناصرُ القول سيبويه قد جائت كان كالزائدة وانشد

كأنني حين امسى لايكلمنى ٭ ذو بغية يشتهى ماليس موجودا

اى انا كذلك وكذلك قول الله سبحانه وى كانه لايفلح الكافرون اى هم

Copyright @ King Saud University